

الكلمة الختامية للسيد عبد الله بوصوف

الندوة الدولية "مغاربة العالم والجهوية الموسعة"

شكرا السيد الرئيس أيها السيدات والسادة أود في البداية أشكر كل الإخوان والأخوات اذين حضروا هذا اللقاء وتحمل مشاق السفر وتعب المتابعة والمساهمة في النقاش وإثراء المداولات طيلة هذا اليوم.

في النقاش تكون هناك حدة خصوصا في المواضيع الحساسة وهذه الحدة تترجم الرغبة في المشاركة وتحسين الأوضاع والمساهمة في تنمية البلد وتقديمها، وأيضا تحسين أوضاع الجالية لكن لا بد أن يتحمل بعضنا البعض دون أن نصدر أحكاما قيمة على صاحب هذا الموقف أو ذاك الموقف.

ما يميز النقاش الفكري هو نقاش مبني على فناعات ولكل فناعة حق في التعبير عن نفسها وحق في الوجود والأجيال الصاعدة ربما ستعود لما نقوله هنا وربما ما نقوله في أماكن أخرى وتستشهد الديناميكية التي تشهدها الجالية، وربما هذه الديناميكية على الرغم من حدثها تترجم رغبة أكيدة عند كل شخص امرأة أو رجل في المساهمة في تقدم بلاده.

لا نجعل من أنفسنا أوصياء على أحد، ولكن لا نريد من أحد أن يكون وصيا علينا، فالكل يدلو دلوه في إطار من الاحترام المتبادل لأن النقاش يتعلق بالأفكار وليس بقرارات، الكل مدعو ليساهم في مخاض يعطي نتيجة تكون مرضية للجميع.

لا يمكن أن يؤخذنا أحد لماذا عقدنا هذا اللقاء، فهو كان مبرمجا لدى مجلس الجالية منذ شهور والحمد لله الوسائل الإلكترونية المتوفرة الآن حافظة للذاكرة وشاهدة على تاريخ التفكير في هذا الموضوع، وبالتالي لا صلة له برأهنية ولا واقع معين أو قرار سياسي معين، وإنما يندرج هذا العمل ضمن التفكير المستمر لمجلس الجالية في التطرق لكل القضايا المتعلقة بالهجرة وبالمؤسسات العمومية في بلادنا.

بالنسبة لنا مشروع الجهوية المتقدمة مشروع كبير وبلادنا تعقد عالية أملا كبيرا، فالمساهمة والمشاركة في إنجاحه تبقى ضرورة ملحة وواجب على كل واحد منا، ولا أضيف إلى ما قيل لأن التوصيات مهمة فيجب الآن المتابعة والتنفيذ.

أشكر السيد رئيس مجلس المستشارين الذي التزم على إخراج ووثيقة توثق لكل النقاشات التي دارت خلال أمس واليوم ومجلس الجالية سيلتزم بنفس الأمر ومتابعة التوصيات ووضعها رهن إشارة جميع الجهات.

قضايا أساسية تطرقت إليها هذه التوصيات، وأذكر واحدة أو اثنتين فيما يتعلق بإحداث مكاتب خاصة للجهات ليس في الجهات كمؤسسة عمومية، ولكن في جميع مؤسسات الجهات، فهل هناك من يتحدث باللغات الأوروبية ليستقبل الشباب العائدين على مستوى المستشفيات وكذلك على مستوى مكاتب رجال الشرطة ورجال الدرك والمؤسسات الخاصة، فلا بد أن يكون لنا في بعض مدننا من الشمال والجنوب والشرق والوسط خصوصا في فصل الصيف الذي يعرف توافد جالية تتحدث ستة أو سبعة لغات فهل بدأنا نعد مدننا لهذا التنوع الثقافي واللغوي لأنه من صميم مهام الجهة، فالخطاب الساسي على مستوى الجهة يجب يأخذ بعين الاعتبار هذا النمو وهذا التطور الذي أصيخت تعرفه بلادنا فبتأثير من الهجرة أصبحنا نتجه إلى مدن ذات ثقافات متعددة، خاصة أن المدرسة والتربية والفن يلعبان أدوارا مهمة من أجل إعداد هذه المدن.

إن العديد من التشنجات غير المفهومة، مردها الفوارق الثقافية التي نلاحظها بين أفراد الشرطة ورجال

الدرك وبعض شببيتنا، لذا، يجب أن نفهم بعضا بعضا على صعيد المسألة الثقافية، وأن نعطي الفرصة لبعضنا البعض حتى يستطيع كل فرد أن يجد المجال الذي يستطيع أن يعبر فيه بكل حرية انطلاقا من قناعاته.

القضية الثانية التي أود التطرق إليها، وجاءت في التوصيات، تتعلق بالاستثمار، وهنا نفكر أن ندعو الجهات إلى خلق بنك للمشاريع يوضع رهن إشارة الجالية التي تريد المساهمة في تنمية بلدها، فكثير منهم يريد المساهمة لكن تواجهه عراقيل كثيرة لعدم معرفته بالفضاء الاستثماري، كما أن المؤسسات البنكية يمكن أن تكون فيها فائدة للجهة والهجرة المغربية، وأيضا تشجيع التواصل والاختلاط، ولذلك، أتساءل: لماذا لا نقيم مراكز للاستقبال لأبنائنا في الخارج في فصل الصيف، بالعمل على إيجاد توأمة بين المدارس والمؤسسات الثقافية والفنية الموجودة في كل جهة والجهة التي يوجد بها المهاجرون المغاربة، حيث عندنا تجمعات انطلقت من جهة معينة اتجاه بلد معين، فهجرة أهل الريف نعاينها في ألمانيا وبلجيكا وهولاندا وبعض المناطق في فرنسا، كما أن أهل سوس نعاينها في فرنسا، وهجرة أهل بني ملال والضواحي نعاينها في إيطاليا، وهجرة أهل الشمال نعاينها في إسبانيا.. إلخ، وبالتالي، لدينا تجمعات جاهزة يمكن الاعتماد عليها ونعمل على إدراجها في باقي التوصيات التي تم التطرق إليها في نقاشكم هذا اليوم.

لا أطيل عليكم، ولكن أجدد شكري لرئيس مجلس المستشارين الذي بمجرد ما اقترحنا عليه لب طلبنا ولاحظنا الحرص لدى السيد الرئيس ولدى المؤسسة من أجل الدفع إلى الأمام بكل قضايا الهجرة والمهاجرين والتزامه على الاستمرار، ونحن نشكره على هذا الالتزام لأننا نجد دائما الأذان الصاغية لدى المؤسسات وعندما نجده لا بد أن نذكره ونشكر أصحابه، ونتمنى مقاما طيبا للإخوان وللأخوات وعودة ميمونة ونحن نشارك في احتفالات عيد العرش المبارك والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.